

(4) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول المصنف رحمة الله تعالى بباب الخوف من الشرك. اي هذا الباب يذكر فيه النصوص التي تجعل - 00:00:01 يخاف من الوقوع في الشرك. ولا يأمن من ذلك. وذلك انه لما ذكر في الابواب السابقة آآ التوحيد وذكر فضله توحيد وذكر فضل من حق التوحيد انه دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب الى اخره. وان التوحيد يكفر ذنوب خطايا وان الموحد لا يمسه لا تمسه - 00:00:21

قد يأمن الموحد على نفسه ويصاب بالعجب او بالغرور او بالضمان المطلق ويظن انه قد ضمن فلا يخطر بباله ابدا انه قد يقع في الشرك. واضح؟ فلذلك ذكر الباب هذا هنا مناسب جدا وجميل جدا - 00:00:41

فكأن المصنف يريد رحمة الله ان يجمع الانسان بين الخوف والرجاء. الرجاء في رحمة الله لانه موحد. والخوف من الوقوف في الشرك بهذه النصوص التي سيوردها. فيجمع الانسان بين الامرين بين الخوف من العذاب - 00:01:01 ومن الشرك الذي سببه العذاب الذي سببه الشرك. وكذلك يجمع بين الرجاء الذي سببه التوحيد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك. كما سيأتي معنا ان شاء الله شرط تفسير هذه الآية - 00:01:21

يعني اية الكهف. قال رحمة الله بباب الخوف من الشرك. يجوز ان تقرأ هكذا؟ ويجوز ان تقرأ هكذا. باب الخوف من الشرك لك ان تضيف ولك ان تقطعه عن الاضافة. يعني هذا باب. هذا باب يذكر فيه الخوف من الشرك. وقول - 00:01:41

الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك آآ لمن يشاء. اما الخوف الذي هو عنوان الترجمة الخوف معروف معناه هو توقع المكروه والخوف ضد الامن. والشرك تقدم معنا انه صرف شيء من العبادة لغير الله - 00:02:01

ان الله ان هذا للتوكيد. ان الله لا يغفر لا هذه نافية. ولو كانت نافية لجزم الفعل المضارع بعد لكنها نافية. يعني ينفي الله عز وجل المغفرة. ان الله لا يغفر لا يعني لا يغفر عن عبد لقيه - 00:02:21

وهو يعبد غيره. هذا معنى لا يغفر ان يشرك به. قال ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك من الذنوب كالكبائر والصغرى والبدع والمفسقات هذى كلها تحت المغفرة تحت المشيئة تقبل المغفرة - 00:02:41

اما الشرك فلا يقبل المغفرة لكن هل يغفر ما دون الشرك لكل احد؟ ام لمن يشاء؟ قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لمن يشاء لمن يشاء له المغفرة. لمن يشاء ان يغفر له - 00:03:01

حسب فضله وحكمته. وذلك ان الانسان اذا لقي الله عز وجل فلا يخلو اما ان يكون واما ان يكون كافرا. فان كان كافرا فهذا لا يحاسب. اعني لا توزن اعماله - 00:03:26

كما يقول ابن تيمية يعني لا لا لا يحاسب محاسبة من من يجزى الحسان بالحسنة الجنة ومن يجزى يعني ليس هذا المقصود بالمحاسبة لو محاسبة بشكل اخر وله يعني وضع اخر لكن انه في النهاية يعني مصيره الى النار - 00:03:46

وان كان مؤمنا فلا يخلو من ثلاثة احوال طبعا لا يعني بالمؤمن الموحد يعني بالمؤمن الموحد. لا يتصور هنا مؤمن ويكون مشركا. اذا كان مشركا خلاص مباشرة والعياذ بالله ان الله لا يغفر له - 00:04:06

ان كان موحدا فلما يقربه ثلاثة احوال. اما ان تكون حسناته اكثرا من سيناته. فهذا يدخل الجنة مباشرة. ولا يعذب على سيناته وان كثرت. حتى ولو لم يتتب منها الله يقول فمن ثقلت موازينه فهو واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. ويقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون - 00:04:26

فاما ثقل ميزان حسناته وهذا في عيشه راضية مباشرة وفي الجنة مباشرة. الحالة الثانية اذا كانت سيناته اكثرا من حسناته موحد هو موحد لكن سيناته اكثرا من حسناته. فهذا يقول اهل السنة والجماعة عنه انه تحت المشيئة. فان - 00:04:56 شاء الله عفا عنه بفضله ومنه وكرمه. يتتجاوز عنه ولا يعذب. وان شاء عذبه بقدر ذنبه التي فعلها ووقع فيها ومات عليها ولم يتتب منها. ثم يدخل الجنة. فهو في الحالتين لم لم يظلمه. ان عفا - 00:05:21

فهو بفضل من الله. وان عذبه بذنبه التي لم يتتب منها. ومات عليها. والحالة الثالثة ان تكون حسناته وسيناته متساوية. او متساوين. فهذا هؤلاء هم اهل الاعراف. وهؤلاء يتاخر مصيرهم حتى يدخل اهل الجنة - 00:05:41 الجنـة واهـل النـار النـار. ثم في النـهاية يعني يأذن الله عـز وجـل ويرحـمهم فيدخلـهم الجنـة. فتغلـب فيـهم جـانـب الرـحـمة وقولـ الله عـز وجـل ان الله لا يغـفر ان يـشـرك به ويغـفر ما دون ذلك - 00:06:01

اهـل لما يـشاءـ طـيـبـ هـنـاـ قـولـهـ اـنـ يـشـركـ بـهـ هـذـاـ فـيـ تـأـوـيـلـ مـصـدـرـ اـنـ مـصـدـرـيـ تـنـصـبـ الـفـعـلـ الـمـضـارـعـ وـمـاـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ تـؤـولـ الـىـ مـصـرـ فـيـصـبـحـ الـمـعـنـيـ اـنـ اللهـ لـاـ يـغـفـرـ شـرـكـ بـهـ وـشـرـكـاـ نـكـرـاـ وـقـعـتـ فـيـ سـيـاقـ - 00:06:22

الـنـفـيـ وـنـكـرـةـ فـيـ سـيـاقـ النـفـيـ تـفـيـدـ الـعـمـومـ. فـاـذـاـ يـفـيـدـ عـمـومـ دـعـمـ مـغـفـرـةـ الشـرـكـ سـوـاءـ كـانـ صـغـيرـاـ اوـ كـبـيرـاـ سـوـاءـ كـانـ شـرـكـاـ اـكـبـرـ اوـ شـرـكـاـ اـصـغـرـاـ. وـالـىـ هـذـاـ ذـهـبـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ. اـنـ الشـرـكـ الـاـصـغـرـ لـاـ يـغـفـرـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ - 00:06:42

وـمـعـنـىـ لـاـ يـغـفـرـ اـنـ لـابـدـ اـنـ يـعـذـبـ عـلـيـهـ صـاحـبـهـ. ثـمـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ. وـنـعـنـيـ بـالـشـرـكـ الـاـصـغـرـ مـثـلـ الـرـبـاءـ وـالـحـلـفـ بـغـيـرـ اللهـ وـمـاـ شـابـهـ ذـلـكـ وـذـهـبـ جـمـهـورـ اـهـلـ الـعـلـمـ ذـهـبـ جـمـهـورـ اـهـلـ الـعـلـمـ اـلـىـ اـنـ الـاـيـةـ لـاـ تـشـمـلـ الشـرـكـ الـاـصـغـرـ - 00:07:02

الـكـلـامـ هـنـاـ عـنـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ فـهـوـ الـذـيـ لـاـ يـغـفـرـ. وـاـمـاـ الشـرـكـ الـاـصـغـرـ فـهـذـاـ تـحـتـ المشـيـئـةـ هـوـ مـنـ جـنـسـ الـمـعـاـصـيـ وـالـذـنـوبـ هـوـ تـحـتـ المشـيـئـةـ عـلـيـكـمـ السـلـامـ وـاـضـحـ هـذـاـ؟ وـقـالـ الـخـلـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاجـلـبـنـيـ وـبـنـيـ اـنـ نـعـدـ الـاـصـنـامـ - 00:07:27

اجـنـبـنـيـ يـعـنـيـ اـجـعـلـنـيـ وـاـيـاـمـ فـيـ جـانـبـ وـحـيـزـ بـعـيـدـ عـنـ ذـلـكـ. اـجـعـلـنـيـ اـنـاـ وـابـنـائـيـ فـيـ جـانـبـ وـاجـعـلـ الـاـصـنـامـ فـيـ جـانـبـ. هـذـاـ مـعـنـاهـ هـذـاـ دـعـاءـ إـبـرـاهـيمـ يـدـعـوـ اللهـ عـزـ وجـلـ اـنـ اـنـ يـجـنـبـهـ اللهـ عـبـادـةـ الـاـصـنـامـ وـاجـنـبـنـيـ وـبـنـيـ اـنـ نـعـدـ الـاـصـنـامـ - 00:07:47

وـنـعـدـهـ فـيـ رـمـضـانـ الـمـنـصـوبـ بـاـنـ الـمـصـطـرـيـةـ الـنـاـصـبـةـ. فـيـؤـوـلـ الـىـ مـاـسـتـرـ. فـيـصـبـحـ الـمـعـنـىـ وـاجـنـبـنـيـ وـبـنـيـ عـبـادـةـ الـاـصـنـابـيـ وـجـمـلـةـ وـبـنـيـةـ عـبـادـةـ الـاـصـنـامـ. وـالـاـصـنـامـ جـمـعـ صـنـمـ وـهـوـ مـاـ كـانـ مـنـحـوـتـاـ عـلـىـ صـورـةـ الـبـشـرـ - 00:08:07

اوـلـىـ صـورـةـ ايـ حـيـوانـ الصـنـمـ مـخـتـصـ بـشـيـءـ اـنـ يـكـوـنـ اـمـاـ عـلـىـ صـورـةـ حـيـوانـ اوـ عـلـىـ صـورـةـ بـشـرـ. الصـنـمـ يـعـنـيـ دـائـمـاـ يـكـوـنـ فـيـ شـيـءـ مـحـسـوسـ. هـذـاـ الصـنـمـ. اـمـاـ الـوـثـنـ فـهـوـ اـعـمـ. الـوـثـنـ قـدـ يـكـوـنـ مـحـصـوـصـاـ وـقـدـ يـكـوـنـ غـيـرـ مـحـسـوسـ. يـعـنـيـ يـكـوـنـ شـيـئـاـ مـعـنـوـيـاـ - 00:08:27 مثلـ الـعـلـمـانـيـةـ مـثـلـاـ اوـ الـلـيـبـرـالـيـةـ هـذـاـ اوـثـانـ تـعـبـدـ مـنـ دـوـنـ اللهـ هـذـاـ لـيـسـ لـاـنـهـ لـيـسـ مـحـسـوـسـةـ. فـالـوـثـنـ اـعـمـ وـالـصـنـمـ اـخـصـ سـتـأـتـيـ مـعـنـاـ مـرـةـ اـخـرـ هـذـاـ اـنـ شـاءـ اللهـ. طـيـبـ وـهـذـاـ اـهـ مـنـاسـبـةـ الـاـيـتـيـنـ لـلـبـابـ اـمـاـ الـاـيـةـ الـاـولـىـ فـمـاـ عـلـاقـتـهـ بـالـخـوـفـ مـنـ الشـرـكـ - 00:08:51

طـاقـتـهـ اـنـ اـنـ عـرـفـتـ اـنـ الشـرـكـ هـوـ الذـنـبـ الـوـحـيدـ الـذـيـ لـاـ يـغـفـرـ لـصـاحـبـهـ فـهـذـاـ يـجـعـلـكـ تـخـافـ مـنـ تـخـافـ مـنـ الـوـقـوعـ فـيـهـ. اـذـاـ الـاـيـةـ مـنـاسـبـةـ لـلـتـرـجـمـةـ. لـمـ نـقـولـ تـرـجـمـةـ نـقـصـدـ بـالـتـرـجـمـةـ عـنـوانـ الـبـابـ. عـنـوانـ الـبـابـ يـقـالـ لـهـ تـرـجـمـةـ - 00:09:21

وـهـذـاـ سـنـكـرـهـ كـثـيرـاـ فـيـ الـكـتـابـ. فـلـذـلـكـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـكـوـنـ فـيـ الـذـهـنـ يـعـنـيـ. لـمـ نـقـولـ تـرـجـمـةـ مـاـ فـائـدـهـ هـذـاـ تـرـجـمـةـ؟ـ مـاـ مـنـاسـبـةـ الـاـيـةـ تـرـجـمـةـ نـقـصـدـ بـالـتـرـجـمـةـ عـنـوانـ الـبـابـ يـقـالـ لـهـ تـرـجـمـةـ. مـثـلـاـ هـذـاـ الـبـابـ مـاـ تـرـجـمـتـهـ الـخـوـفـ مـنـ الشـرـكـ. مـاـ مـنـاسـبـةـ الـاـيـةـ لـلـتـرـجـمـةـ؟ـ مـنـاسـبـةـ - 00:09:41

الـاـيـةـ لـلـتـرـجـمـةـ اـنـ الـاـيـةـ تـبـيـنـ خـطـورـةـ الشـرـكـ اـنـ لـاـ يـغـفـرـ وـهـوـ الذـنـبـ الـوـحـيدـ الـذـيـ لـاـ يـغـفـرـ. فـهـذـاـ يـجـعـلـ الـاـنـسـانـ يـخـافـ مـنـ الـوـقـوعـ فـيـ الشـرـكـ. وـاـمـاـ الـاـيـةـ الـثـانـيـةـ مـنـاسـبـتـهاـ وـاـضـحـةـ وـهـيـ اـنـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ خـافـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـخـافـ عـلـىـ بـنـيـهـ مـنـ اـنـ يـقـعـوـنـاـ فـيـ الشـرـكـ. فـاـذـاـ كـانـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ - 00:10:01

الوقوع في الشرك فكيف بنا نحن؟ لذلك قال احد السلف قال ومن يؤمن البلاء بعد ابراهيم من يؤمن على نفسه انه قد يقع في الشرك بعد لا ابراهيم - 00:10:21

هذى الاية فيها هاتان الايتان فيها فوائد فيها ان الشرك اعظم الذنب لانه لا يغفر وفيه ان ما عدد الشرك من الذنب قابل للمغفرة. وهو تحت المشيئة. مثل الزنا وشرب الخمر والربا هذه كلها تحت المشيئة - 00:10:41

تحت المشيئة اذا مات عليها ولم يتبر منها. فان شاء عفا عنه وان شاء عذبه. وفيها الخوف من الشرك. فاذا كان ابراهيم عليه السلام وهو امام الحنفاء وابو الانبياء. خاف على نفسه من الوقوع في الشرك مع انه حطم الاصنام بيده - 00:11:01

مع ذلك كان يخاف على نفسه فكيف بمن هو دونه والفوائد هذه هذه الايات فيها مشروعية الدعاء وان الانسان لا يستغنى عنه فهو دعا الله عز وجل ان يجنبه عبادة الاصنام. وفيه مشروعية الدعاء للذرية. وان هذه من سنة الانبياء الدعاء - 00:11:21

الذرية لما قال واجنبي وبني وفيه الرد على الجهال الذين يقولون ان الشرك لا يقع في هذه الامة فامنوا منه فوقعوا فيه. وهذا كثير يحصل الان من غلاة الصوفية وغيرهم. اه مثل يعني هذا الجفري كان يقول هذا - 00:11:41

يقول يعني يعني يستدل باحاديث متشابهة يلبس بها على العوام يستدل مثلا بحديث ان الشيطان قد ايسى ان يعبد في جزيرة عرب فيقول انظروا يقول ان هذه الامة لا تقع في الشرك. لا تقع في تقع في الصغار تقع في الكبار وفي الذنب وكذا لكتها تقع في الشرك - 00:12:01

لذلك سبحان الله كما قال يعني امنوا منه فوقعوا فيه. لذلك هو نفسه هذا الجفري يعني وقع وقعت منه بعض التصرفات الشركية. فهذا فيه رد على الذين يقولون لماذا ندرس التوحيد؟ ولماذا ندرس العقيدة؟ ونحن مسلمون؟ فلا نحتاج ان نتعلم هذه الامور - 00:12:21

يقال لهم ابراهيم عليه السلام خاف على نفسه من وقوع الشر. هل خفت انت مرة على نفسك من الوقوع في الشرك؟ انت الذي تفعله نقىض ما ما فعله ابراهيم؟ انت امنت على نفسك من الشر. وهذا ليس من هدي الانبياء. واضح؟ وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام - 00:12:51

اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرياء. في الحديث يعني الذي رواه احمد والطبراني وغيره. وحسن اسناده ابن حجر في بلوغ المرام. قال عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم. يعني اشد شيء اخافه عليكم هو الشرك الاصغر - 00:13:11 فسئل عنه ما هو الشرك الاصغر؟ ففسره فقال الرياء والرياء له صور كثيرة من ضمنها ان تظاهر العبادة لاجل ان يراك الناس فيشكرونك ويحمدونك عليها. واضح؟ ولها صور يعني قد قد يبدأ - 00:13:31

الانسان بالصلاحة لله. ثم لما يدخل احد المسجد يبدأ يحسنها لاجل ان يراها الناس. وقد يصلى الانسان اساسا لاجل الناس كما كان يفعل المنافقون كانوا يصلون رباء وسمعة كل صلاة كاملة من اولها الى اخرها كلها للناس ليست لله - 00:13:51

فالرياء متفاوت ودركات. منه ما هو شرك اصغر. لكن الريال الذي يقصده هنا النبي صلى الله عليه وسلم هو الرياء اليسير الذي لا يخرج من الملة مثل ان يكون الانسان يصلى ويصلى لله فدخل اناس المسجد - 00:14:11

اطال في الصلاة قليلا. هذا يعني كي يعني يشاهد هذا الشيء. او من باب حب المدح والانسان مجبول على حب المدح يعني. فهذا من الرياء الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك الاصغر - 00:14:31

اذا هذا الحديث فيه فوائد. مناسبة الحديث للترجمة مطابقة جدا. لانه قال اخوف واخاف عليكم الرئة الاصغر وهذا مطابق جدا للترجمة. عنوان الترجمة الخوف من الشرك. فهذا فيه خوف النبي صلى الله عليه وسلم على امته من الوقوع في الشرك الاصغر - 00:14:49

لذلك تخوف من وقوعه النبي صلى الله عليه وسلم وتخوف من وقوعه في الصالحين الكاملين. فمن دونهم من باب اولى لانه يخاطب من هنا؟ يخاطب الصحابة. فالنبي وسلم خاف على الصحابة الوقوع في الشرك الاصغر. فكيف بنا نحن - 00:15:09

يعني خاف على من لا تنسى انه خاف على ابى بكر وعمر وعثمان وعلى هؤلاء الائمة العظام الكبار ائمة الهدى ومصابيح الدجى يعني

الذين فتحوا الفتوح مسرى الامصار عشرة منهم والعشرة يبشرون الجنة ويقول لهم اخاف عليكم الشرك الاصغر. واضح - 00:15:29
فالاسف الان كثير من الناس يأمن على نفسه من هذى الاشياء. وهذا ليس من هدي السلف. فيه شدة شفقة النبي صلى الله عليه سلم على امته وحرصه عليهم. وهذا مصدق قول الله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليم وعلمتم حريص عليكم. بالمؤمنين رؤوفا - 00:15:49

الرحيم. ومن فوائد هذا الحديث ان الشرك ينقسم الى قسمين اصغر وابكر. حتى لا يأتينا احد يقول هذه بدعة. انت من اين جئت؟ ان الشرك ينقسم الى اصغر اكبر. هذى من من خرافات الوهابية. مثلا كما يقولون يعني. طيب او من البدع الوهابية. هذا ليس من من اختراعات الوهابية ولا - 00:16:09

الاختراعات المعاصرة. هذا الحديث واضح. يقول اخواف ما هو عليكم من الشرك الاصغر. قوله الاصغر معناها بمفهوم المخالفة انه اكبر يفهم منه ان هناك اكبر. وانه معروف عند الصحابة. فالشرك ينقسم الى قسمين - 00:16:29

شرك اصغر وشرك اكبر. الاكبر هو ان يسوى غير الله بالله. فيما هو من خصائص الله مثل ان يصلى الانسان للصنم. هذا شرك اكبر. او يصلى للضريح او يصلى للقبر. او يصلى - 00:16:49

واضح؟ والاصغر هو تعريفه ما ورد في النصوص انه شرك ولم يصل الى حد الاكبر. يعني الشريعة سمته شركا. ولكن لم تخرج صاحبه من الملة. مثل هذا النص الذي معنا - 00:17:09

مثل هذا النص الذي معنا سماه شركا ولكنه لا يخرج لا يخرج من الملة لا يصل الى حد الاكبر. والفرق بينهما ان الاكبر يحيط جميع العمل. بينما الاصغر لا يحيط جميع العمل - 00:17:29

وانما يحيط العمل الذي قارنه فقط. فهو اذا رأى في صلاته تحبط صلاته فقط رأى في صيامه يحبس صيامه. واضح؟ يحيط يعني يحيط. ومن الفروق بينهما ان الاكبر يخلي صاحبه في النار - 00:17:49

واما الاصغر فلا يخلي صاحبه من نار. وان تعذب عليه فانه يتذنب ثم يدخل الجنة. سواء قلنا بقول ابن تيمية الذي يقول انه لا يغفر ولابد ان يعذب عليه اذا لم يتتب منه او قلنا بقول الجمهور الذين يقولون انه تحت المشيئة قد قد يعذب قد يغفر له وقد يعذب عليه - 00:18:09

ومن الفروق بينهما ان الاكبر ينقل من الملة وان الاصغر لا ينقل من الملة. هذا ملخص الفروق بين الشرك الاصغر وبين الشركة الاكبر واعلم هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الشرك الاصغر فسره بالرياء لا - 00:18:29

تظن ان هذا من باب التفسير بالحصر. وانما هذا تفسير بالمثال. يعني لا يظن ظال انه لا يوجد شرك اصغر الا ايضال الا الرياء. لان النبي قال انظر الانسان وقال ما هو الشرك الاصغر؟ قال الرياء. اذا خلاص ما في شرك اصغر الا الرياء. الاسلام ليس بها. هذا كانه هذا - 00:18:52

مجرد مثال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم مثاله الرياء واضح؟ فهذا من باب التمثيل والا الحلف بغير الله مثلا اتمنى الشرك الاصغر. وقول ما شاء الله وشئت ولو لا - 00:19:12

فلان لما نجينا مثل هذه الالاظفاظ كما سيأتي ان شاء الله. هذا من الشرك الاصغر يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في سلم الوصول هي منظومة مشهورة بين الطلبة اه في علم - 00:19:35

توحيد نافعة جدا وان شاء الله سنشرحها باذن الله قريبا يقول والثاني شرك اصغر وهو الرياء فسره به امام الانبياء. يعني فهو كتابه تقريبا هو نظم لهذا الكتاب يعني ولغيره من الكتب - 00:19:58

قال رحمة الله قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعوه للنار دخل النار رواه البخاري يدعو الدعاء هنا بمعنى السؤال. يعني يسأله قضاء الحاجات وجلب المنافع ودفع المضار هذا المقصود به يدعو. من مات - 00:20:18

وهو يدعو وهو يدعوه هذى الواو او الحال. وهو مبتدأ والبعد هو خبر والجملة الاسمية في محل نصف حال جملة حالية فالمعنى من

مات حالة كونه يدعو لله ندا من مات والحال انه - 00:20:38

يدعو لله تسمى هذه الواو بماذا؟ بواو الحال. من مات وهو يدعو لله ندا الند هو هو المثل والشبيه الند كما قلنا هو المثل والشبيه. فلان ند لفلان يعني شبيهه ونظيره ومثله. انت لست ند - 00:20:58

يعني لست مثيل لي ولا ولا تستطيع ان ان تجاريني. فهمت؟ هذا مثلا يقول طيب المعنى الاجمالي للحديث واضح يخبر النبي لما مات وهو مشرك فانه يدخل النار اه لماذا ذكر هذا الحديث؟ لاجل ان يخوف من الشرك؟ فاذا علم الانسان ان ان الشرك يوجب دخول النار فهذا يجعل الانسان يخاف من - 00:21:28

ففيه تخويف من الشرك وفيه ان كل من دعا مع الله اي احد نبينا ولها او حيا او ميتا او حبرا او شجرا اي شيء فانه اه جعله لله ندا. نعم. ثم قال رحمة الله ولمسلم عن جابر - 00:21:58

الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. هذا الحديث سبحان الله يعني كما ذكرت للاخوة في في الدروس السابقة. هذا الحديث - 00:22:18

من اسهل احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. نتقن للفظا وحفظها وفهمها. واسلوبها وتركيبها ودلالة وكل شيء. من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا - 00:22:38

سبحان الله يعني يعني حتى لو اكتفى ان يسلم بالجملة الاولى لفهم منها الجملة الثانية. صح ولا لا منهم مفهوم مخالفة. وهذا فيه حسن اسلوب ابن سلام ووضوح دعوته ووضوح رسالته لانه يخاطب الكل. وفيه ايضا ان الانسان - 00:22:58

يحرص على التوضيح والتسهيل للناس. فيخاطبهم بالفاظ واضحة كما كان. وهذا ليس لا يعيي الفصيح ولا البلبل ولمسلم اي روى مسلم عن جابر ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام الانصاري صحابي ابن صحابي وكان مكثرا من - 00:23:18

هواية الحديث هو احد السبعة المكثرون من رواية الاحاديث. واحد من سبعة من الصحابة معروف عنهم انهم رووا يعني بالالف الف وزيادة. مات بالمدينة بعد السبعين وله اربع وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه وارضاه. قال من لقي الله يعني - 00:23:38
لا يشرك به يعني لم يتخد معه شريكا باي نوع من انواع الشرك. قوله شيئا اي سواء كان شركا قليلا او كثيرا سواء كان آآ المشرك به آآ عظيما او حقيرا ايا كان - 00:23:58

اذا من من مات وهو موحد دخل الجنة ومن مات وهو مشرك دخل النار. طيب. ما يستفاد من هذا الحديث في في وجوب الخوف من الشرك وانه ليس العبرة بكثرة العمل. وانما العبرة بالسلامة من الشرك. يعني ايش - 00:24:18

يعني ان الانسان قد يكون يعني ما الفائدة ان الانسان يكون عنده ما الوف من الاعمال ولكنه في النهاية مشرك. فهذا لا تنفع بشيء وقدمنا لما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:24:38

وبالمقابل يأتي موحد ليس عنده كثير صيام ولا صلاة محافظة على الفروض محافظة على الواجبات تارك المحرمات عمله قليل وموحد. فهذا خير عند الله. ويدخل الجنة. وليس معنى هذا التحقيق من كثرة الاعمار. بالعكس هناك صيف ثالث - 00:24:58
موحد اعماله كثيرة. فهذا يعني هو الافضل لا شك. ولكن نحن نقارن بين اثنين بين مش بين وقع في الشرك وعنه اعمال كثيرة
وموحد اعماله قليلة ايهما خير؟ الموحد الذي اعماله قليلة. وافضل من الاثنين موحد اعماله كثيرة - 00:25:18

ثم قال رحمة الله باب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله. هذا الباب مناسبة هنا اه جميلة جدا. الدعاء المقصود بالدعاء هنا دعوة يعني ان يدعوا ان يكون الانسان داعية الى التوحيد - 00:25:38

ان يكون الانسان داعية الى التوحيد. لماذا ذكر هذا الباب هنا؟ كانه يقول انت الان في الابواب السابقة عرفت التوحيد. وعرفت فضل التوحيد وعرفتها فضل من حقق التوحيد. وعرفت الشرك وانواع الشرك وخطورة الوقوع في الشرك فعليك الان ان تبدأ في الدعوة - 00:26:07

واضح؟ والا تقتصر على نفع نفسك فقط. وتقول انا نجوت وانا المهم اني موحد وترك الشرك وهذا يكفي. وترى الناس حواليك وترى اهلك وقاربك واصدقائك يقعون في الشرك. ولا ولا تكلمهم ولا تدعوه. هذا من الخطأ - 00:26:27

هذا بالخطأً وينافي هدي الانبياء. والدليل على هذا قال رحمة الله وقول الله تعالى قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة
قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا - 00:26:47

من المشركين قل يا محمد للناس هذه اي هذه الدعوة التي ادعوا اليها وهي الدعوة الى توحيد والتهي عن الشرك هي سبلي. اي هي
طريقتي ومنهجي الذي اسير عليه. ادعوا الى الله - 00:27:07

وما اعظم هذه الجملة! ادعوا الى الله. فالداعية الحق الداعي الحق يدعوا الى الله. وقد هذا الكلام ويقول هل يوجد داعية يدعو الى
غير الله؟ نقول نعم. قد يكون الانسان داعية اسلامية لكنه - 00:27:27

حاله كانه يدعوا الى غير الله. كيف؟ لما تقيم انت محاضرة. ولا يحضر عنك الا اثنان او ثلاثة يلقي شخص اخر محاضرة في مسجد
مجاور لك فينصرف الناس عنك كلهم ويذهبون ويحفرون عند هذا بالالوف وانت لم يحضر عنك الا واحد - 00:27:47

تحزن؟ ان حزنت او غظمت فانت لا تدعوا الى الله. انت تدعوا الى نفسك هم ذهبوا الى الله. لماذا حزين؟ هم ذهبوا لأن ذاك محاضرته
جميلة وتقربه من الله. لم يذهبوا اليه هو - 00:28:07

القضية ليست يعني ليست تجارة يعني. ليست ليس محل خضرة. انت عندك خضار والناس لا يشترون من عندك والثاني عنده فضل
يشترون من عنده هذا لك الحق انك تحزن تغضب قد تكون بظاعتك فاسدة او كاسدة. طيب هذا ليست تجارة وليس لعب اه لعب
كورة - 00:28:27

هذا دين. فالناس من اي جهة دخلوا الى دين الله ومن اي باب دخلوا الى الدعوة الحمد لله. سواء بك ولا بغيرك فعندما ان تغضب لهذا
انت لا تدعوا الى الله تدعوا لنفسك. وان زعمت انك تدعوا الى الله. لذلك الشافعي له كلمة عظيمة يقول - 00:28:47

ان الناس تعلموا هذا العلم ولم ينسب الي منه شيء. يعني مع انه الف في الكتب العظيمة هذى يقول تمنيت ان الناس يقرأون كتبى
ينتفعون بها وينقل علمي للعالمين. ولا ينسب الي منه شيء. لا يقال لا يشترط ولا لهم عندي ان يقولوا هذى الفائدة قالها الشافعي -
00:29:07

او هذا الكتاب الفوي الشافعي او هذا استفدناه من الشافعي يقول لا اريد لا لهم. المهم ان الناس يستفيدون. ولذلك عندنا في كتب
التراث كتب كثيرة لا يعرف مؤلفوها. مثل البناء الذي شرحناه قريبا. لا مؤلفه مجهول. وما ضره شيء. قد يكون سبب لدخول
الجنة واحنا - 00:29:27

لا نعرف اذا يعني هذه الجملة عظيمة جدا. يعني لو لم يخرج الداعية او طالب العلم في هذا الدرس الا من هذه الجملة فقط ادعوا الى
الله. جملة فعلية ادعوا الى الله. تدعوا الى الله لا تدعوا الى نفسك. لا تدعوا الى الجماعة - 00:29:47

الجماعة الاسلامية الفلانية لا تدعوا الى حزب لا تدعوا الى الرئاسة لا تدعوا الى جاه لا تدعوا الى دنيا مثل بعض المبتسدين الى بعض
الدعوات الاسلامية تجده اذا ذهب الى جماعة اخرى يغظبون عليه - 00:30:07

يعني وكأن الامر نادي كرة قدم. هذا هذا لا دين هذا لا تتعاملوا مع هذه الامور لأنها يعني امور دنيوية. الانسان مثلا مع الاخوان
المسلمين ثم تركهم وذهب مع جماعة التبلیغ. مثلا يغظبون عليه والعكس بالعكس اذا خرج من جماعة تبلیغ وذهب الى جماعة الاخوان
المسلمين - 00:30:27

ايضا يغضبون عليه. هذى من الحزبية المقيمة هذى. هذا خطأ. المهم ان يكون مهديا ويكون مصليا وصالحا. سواء كان مع جماعة او
مع الجماعة كلنا نتعاون على البر والتقوى وكلنا نريد ان نصل الى الخير يعني. وهذا من هذى من - 00:30:47

اشكاليات الجماعات انها سبب هذه الحزبية او الحساسية. نعم. على قصيرة اي على علم وال بصيرة هي المعرفة التي يميز بها الانسان
بين الحق والباطل تبصر له الطريق. وهذا فيه رد على الجهال. الذين يقولون يجوز للانسان ان يدعوا بدون علم - 00:31:07
انسان بدأ يصلي امس. فندفعه اليوم ليقف بين الناس ويلقي عليهم موعظة. هذا خطأ هو امس بدأ يصلي. كيف تحول الى داعية؟ لا
بد من علم. واضح؟ فهذا يعني مخالف لمنهج السلف ولهدي الانبياء. الانبياء كانوا يدعون الى الله على بصيرة. اي على علم وعلى
برهان. برهان عقلي وبرهان شرعي - 00:31:37

ومن اتبعني اي من امن بي. يعني من امن بي كما انا ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبع كذلك يدعو الى الله على بصيرة. واضح ويحتمل ايضا ان معنى الآية انا واتباعي على بصيرة. انا واتباعي على بصيرة - 00:32:07

ولا تعارض بين المعنيين. كلها صحيح. وهذا يختلف باختلاف الوقف. هل تقف هكذا؟ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله ثم تقف ثم تبدأ على بصيرة انا ومن اتبعني. واضح؟ ويجوز ان تقرأ هكذا. قل هذه سبيلي - 00:32:34

ادعو الى الله على بصيرة ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي كذلك من اتبعني يدعو الى الله على بصيرة. واضح؟ فهو يختلف باختلاف الوقف يعني. وسبحان الله اي وانزه الله واقدسه ان يكون له شريك في ملكه. نعم. اذا اه هذه الآية - 00:32:54

المناسبتها للباب واضحة الترجمة هي الدعاء اي الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله يعني الى التوحيد الآية تتحدث عن الدعوة. وانه منهج الانبياء. فهذه الآية فيها فوائد عظيمة جدا. ان الدعوة الى التوحيد هي طريقة الرسل - 00:33:24

وهذا فيه رد على الذين يقولون يعني الناس لا يحتاجون الان ان ندعوهم الى التوحيد ويعني يجب ان نحذر من المعاuchi ومن ومن ندعوهم الى الاخلاق ونحو ذلك - 00:33:44

يزهدون في الذين يدعون الى التوحيد. واضح؟ وهذا مخالف لهدي الانبياء. ومن فوائد هذه الآية وجوب العلم للداعية. وانه لا يجوز له اصلا ان يدعو على جهل. يأثم حتى ولو اصاب الحق - 00:34:04

يعني حتى لو قال لهم كلاما صحيحا لكن على عماها يعني. على عماها من رأسه طيب فحتى لو اصاب الصواب فانه يأثم لماذا؟ - لانه يتكلم بدون علم. وفيه وجوب الاخلاص في الدعوة وان تكون دعوة الداعية الى الله. لا الى نفسه ولا الى حزب ولا الى الرئاسة - 00:34:23

ولا الى الدنيا ولا لا شيء. وفيه نعم فيه وجوب ابتعاد مع المشركين اه اي لا يصير منهم في شيء. نعم. ثم قال عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول - 00:34:47

اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك فاعلهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم في يوم - 00:35:17

في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - 00:35:27

معاذ ابن جبل ارسله النبي صلى الله عليه وسلم داعية الى اقليم اليمن. ومعاذ تعلم الامة بالحال والحرام فهو فقيه عالم. ولذلك وقع الاختيار عليه. لم يرسل اي احد. وهذا يدل على ان على وجوب العلم للداعية - 00:35:45

وانه لا لا لا يرسل اي احد للدعوة كما يحصل الان. او يرسل بالواسطة بالمعارض. يعني لان فلان اعرفه يعني ارسله لاجل ان يدعوه له. لابد ان يكون يعني هذه مسؤولية اختبار الداعية الصحيح. اه - 00:36:05

بعث معاذ يعني ارسله الى اليمن. اليمن هو الاقليم المعروف في جنوب الجزيرة العربية. وكان ذلك في سنة عشر من الهجرة واقليم اليمن اوسع من مصطلح اليمن المعاuchi. فهو يشمل جنوب السعودية واليمن المعاuchi - 00:36:25

اوسع من من المفهوم الدولي لليمن. واضح؟ يعني جنوب السعودية منطقة عسيرة تاریخ يقال لها يمن شهادة ان لا اله الا الله يجوز في شهادة وجهان. يجوز شهادته وشهادتان. اذا قلت شهادته تكون اسم يكن - 00:36:45

اسم يكن مؤخر. اذا قلت شهادة يكون خبر وكذلك اولا يجوز اول واول على حسب. فليكن اول شهادة سيكون اول الاسم وشهادة الخبر. ويجوز العكس اوله شهادته. فيكون اوله هو الخبر المقدم وشهادة - 00:37:09

اسم مؤخر. وفي رواية للبخاري الى ان يوحدوا الله وهذا فيه تصريح بلفظة التوحيد. لا كما يظن كريم الجهمي يقول يعني انت دائما تقولون التوحيد توحيد يعني هذه الكلمة يستهان بها وهي واردة في النصوص هذه الكلمة واردت في النصوص يعني - 00:37:42

كما في هذا الحديث. اطاعوك يعني انقادوا. افترى افترض عليهم يعني اوجب عليهم. صدقة. المقصود صدقة هنا ايش الزكاة فهذا فيه فائدة ان انه يطلق على الزكاة صدقة. بخلاف ما نفعله نحن نحن نظن ان الصدقة لا تطلق الا على النافلة. وهذا صحيح -

00:38:02

هذا استعمال صحيح لكنها في الشريعة ايضا تطلق على الزكاة. اياك اياك هذه كلمة تحذير. اياك وكرائم اموالهم. يعني من كرائم اموالهم. كرائم جمع كريمة. وهي خيار المال ونفائسه. يعني اذا اخذت الزكاة من اموالهم من - 00:38:22

الابل ابو الغنم وهكذا فلا تأخذ افضل الابل التي عنده ولا تأخذ اردا شيء. وانما خد من الوسط لانك اذا اخذت افضل امواله اظررت بصاحب المال. وان اخذت الرديء لم ينتفع به الفقير - 00:38:42

وانما تأخذ بالوسط. ثم قال واتق دعوة المظلوم. هذى من النصائح التي نصح بها معاذ النبي صلى الله عليه وسلم على ما ارسله الى اليمن قال له يعني كن عادلا في تعاملك معهم وفي اخذ الزكاة وفي كل شيء واتق دعوة المظلوم اي احذر من دعوة المظلوم احذر منها - 00:39:05

لماذا؟ لانه ليس بينها وبين الله حجاب. يعني ليس بينها وبين الله مباشرة. يعني لا ترد. قال اهل علم حتى ولو كان المظلوم كافرا. فان دعوته مستجابة. وهذا من عدل الله - 00:39:25

الى الى الديار يوم الحشر نمضي وعند الله تجتمع الخصوم. اما والله ان الظلم وما زال المسبى هو الظلم الى الديان يوم الحشر نمضي وعند الله تجتمع الخصوم. يقال هذا قاله يعني احد - 00:39:45

في السجن طيب اه نختتم بذكر فوائد هذا الحديث فيه مشروعية ارسال الدعاء الى البلدان للدعوة الى الله. وهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما زالت مستمرة. واعجبني مرة اني - 00:40:05

التقيت ب احد المشايخ في في بريطانيا. من من المغرب داعية من المغرب. وحدثني شيء عجيب جدا يعني قال لي وزارة الاوقاف المغربية تبعث كل سنة ما لا يقل قال لي عن اربع مئة وخمس مئة داعية في احياء - 00:40:25

اوروبا كاملة يصلون الناس في التراویح ويلقون عليه الموعظ والدروس ويعلمونهم دينهم. على نفقة وزارة الاوقاف في المغرب. كل سنة شهر كامل وهذا شيء يعني يشكرون عليه في الحقيقة. وشيء يعني جهد صراحة جهد يعني - 00:40:45

عظمي دول الخليج لا تفعل هذا. مع كثرة مواردهم وكثرة خيراتهم. ومقارنة يعني بدول المغرب العربي هذا مكلف يعني كم كم داعية ولهن مكافآت ولهم مستحقات وهكذا تشجيعية يعني هذا امر يفرح جدا يعني. اذا هذا فيه مشروعية ارسال الدعاء وفيه ان اول واجب في الدعوة - 00:41:05

هو الدعوة للتوحيد اهم من الدعوة الى الاخلاق واهم من الدعوة الى آآترك المعاصي والذنوب الاخرى. آآوفيء بيان معنى وفيه ان مخاطبة العالم ليس كمخاطبة الجاهل. لانه قال انتبه انت تأتي قوما اهل كتاب - 00:41:35

ان هؤلاء ليسوا مثل مشركي قريش ليس عندهم حضارة انت ستذهب الى اليمن. عندهم حضارة ثلاثة الاف سنة. حضرت يعني الاف وعندهم هم اصلا المبتدأ عندهم دين وعندهم كتاب وعندهم رسول. فهم ليسوا بجهال. فيجب ان تكون مستعدا - 00:41:55

فهذا فيه مراعاة حال المدعو وفيه التدرج. لانه قال فان جابوك فاخبرهم. وان جابوك فاخبرهم. وفيه من الظلم وفيه ان دعوة المظلوم مستجابة ولو كان عاصيا. وفيه فوائد كثيرة جدا تظهر لمن تأملها - 00:42:15

هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:42:43